# تَرْبِيَةٌ وَفِدَاءٌ

## وسائل عملية في التربية الجهادية

د. محمد سعيد بكر

عضو رابطة علماء الأردن

عضو هيئة علماء فلسطين

# تَرْبِيَةُ وَفِدَاءُ

وسائل عملية في التربية الجهادية

د. محمد سعيد بكر

٢٠٢٣م

# تمهيد

الحمـــد لله رب العالمين، والـــصلاة والسلام على ســـيدنا محمـــد ﷺ، وعلى آله وأصحابـــه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

إن من ســـعادة المرء أن يتحدث عن البناء في زمن الهدم والدمار، وأن يكتب في التربية الجادة والتضحية والفداء في زمن الضعف والذل والهوان.

وإن كان من الصعوبة بمكان أن نخوض غمار هذه الأمور العظيمة، إلا أن الاســـتعانة باللـــه تعالى تُقصِّر المسافات، وتذلل السبل للوصول إلى تلك الغايات.

والأمة اليوم وهي تمرُّ بأزمة رجال يترجمون المقال، بفعالٍ كريمة وتضحيات غالية نفيسة، فإننا نحبُّ أن نقف وقفاتٍ تذكير، وأن نهمس همسات تنبيه وتوعية، نشارك بذلك في واجب النصيحـــة، لأنه كما قال ﷺ: «الدين

النصيحة» رواه مسلم، ولا نغشُّ أمتنا، لأنه كما قال ﷺ: «من غش فليس منا» رواه مسلم.

**فكانت هذه الرسالة بعثاً للروح في الجسد، وتذكيراً للمارد العظيم بضرورة اليقظة القريبة.**

وكانت هذه الرسالة وقفة مهمة مع كل راعٍ يرعى جيل الأمل المنشود.

**وكانت هذه الرسالة استشرافاً لغدٍ؛ سُوقه المفتوح هو الجهاد، ومزاد بيعه العظيم هو التضحية والفداء.**

وكانت هذه الرسالة أخذاً بأسباب النهوض عبر فداء مبصرٍ واعٍ عميق، في خِضم التهور المنكوس.

وكانت هذه الرسالة درساً أصيلاً في مدرسة التربية المهدَّفة بأهداف راسخة تعتمد التكامل والتراكم المبارك.

وكانت هذه الرسالة ومضة خير وبشارة أمل لكل

مرابط على ثغر من ثغور الإسلام في العالم كله.

**وكانت هذه الرسالة مشاركة في واجب الإعداد الذي كلَّفنا الله تعالى به حين قال سبحانه:** ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٦٠).

وكانت هذه الرسالة مراجعة واثقة في صفة النبي ﷺ وأصحابه الكرام، قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ (الفتح: ٢٩).

والله أسأل أن يتقبل منّا الحسنات وأن يعفو عنا الزلات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

# مفهوم التربية والفداء

**التربيــة**: تزكيــة وتهذيب، وتعديل ســلوك وتقويم أرواح، وصناعة شخصية وبناء هُوية.

**والفــداء**: إشــارة تكريم ووفاء لمــن ضحَّى وقدَّم وأعطــى من نفســه خير العطاء، وأعظم فداء ســجَّله القرآن الكريم فداء الله تعالى نبيه إسماعيل عليه السلام ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (الصافات: ١٠٧).

**ثم توالت صور الفداء فهذا النبي ﷺ يفدي أصحابه، روى البخاري أن النبي ﷺ قال لســعدٍ رضي الله عنه: «ارم سعد فداك أبي وأمي».**

وأصحاب النبــي ﷺ كانوا يفدونــه ويفدون دينه العظيم بالغالي والنفيس، روى البخاري «أن النبي ﷺ عثرت به ناقتــه فوقع عنها، فجاءه أبــو طلحة، وقال: جعلنــي الله فداءَك يا رســول الله، هــل أصابك من شيء؟».

إمام المرسلين فداك روحي وأرواح الأئمــة والدعاةِ
رسول العالمين فداك عرضي وأعراض الأحبــة والتقاةِ
ويا علم الهدى يفديك عمري ومالي يا نبيَّ المكرمات
ويا تاج التقى تفديك نفسي ونفس أولي الرئاسة والولاةِ
فداك الكون يا عطر السجايا فما للناس دونك من زكاةِ

وقد أصبحت التربية على الفداء والتضحية فريضة شرعية: نحفظ بها ديننا، وندافع من خلالها عن رسولنا ﷺ، ونسترد بها مسرانا وأسرانا، ونفي عبرها لدماء شــهدائنا الأبرار، ونأخذ بثأر أعراضنا وأمهاتنا الأطهار.

فكان لابــد أن نُعيد صياغة تربيــة الجيل الصاعد على الجهــاد والبذل والتضحية والفــداء، وغيرها من المصطلحات التي أوشــكت أن تُــنسى وتتلاشى من قاموس التربية والمناهج الممسوخة والمنابر الخرساء.

**يقــول علماء التربيــة: إن التربية هــي أن تُعدّ ابنك للمستقبل.**

**فإذا كان المستقبل يؤول تلقائياً إلى المواجهة والجهاد الحتمي - فهذا قَدَرنا في بلاد الإسلام - فإن إعداد أبنائنا للمستقبل يعني: إعدادهم لامتثال أمر الرسول ﷺ الذي رواه البخاري ومسلم عنه قال: «لتقاتلنَّ اليهود فلتقتلنهم، حتى يقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله».. وأن يصبحوا جيل «عباداً لنا أولي بأس شديد».**

وكلنا يسعى لأن يربي ولداً صالحاً للحياة، ولكن مَنْ منا يحرص على تربية ولدٍ صالح للعيش ثم الموت في سبيل الله ؟!!

**إن من معاني التربية على الجهاد والفداء: أن تحتضن الأم وأن يرعى الأب مشروع شهيد، ذلك الشهيد الذي يستجلب الشفاعة لهما ولإخوانه وأرحامه،** روى أبو داود بسند صحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يُشفّع الشهيد في سبعين من أهل بيته».

إن تربيــة ابنك ليكــون مجاهداً يعنــي: أنك تُربِّيه على أعلى الصفات، وهــل أعلى من صفات المجاهد والشــهيد؟ **فإذا كنت تربيه حتى يكون بارّا بأمته حافظاً ودّ أهله وعشيرته، يذود عن دينه ويحمى أوطان الاسلام، فهل تظن أنه سوف يعقُّك أو يجفوك؟!.**

إذا كنت تربيه على أن يعطي أمته ودينه ومقدســاته كل ما يملك من وقت وجهــد ومال وروح، فهل تظن أنه ســيبخل عليك بعطــاء عند حاجتــك أو ضعفك ومرضك؟!.

إنك بتربيتك للمجاهد البطل تشــارك في صناعة قدر الله تعالى القائل: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ (آل عمران: ١٤٠).

إن مدرســة الرجولة لأطفال فلسطين وغزة والشام وغيرها شــاهدة على أن الولد يمكــن أن يصنع مجداً لأمته.

وإن أطفال الحجارة بالأمس هم الذين يرمون اليهود

بصواريخ موجعة لهم ولحراسهم هذه الأيام في معركة الفرقان وسيف القدس وطوفان الأقصى وغيرها من المشاهد.

**إننا نريد أن نصل بأولادنا إذا ما حلّ أمر الله وفُتح باب الجهاد:**

**أن يكونوا أسود الميدان، لا أن يكونوا حشو الملاجئ في كل مكان.**

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾

# وقفة مع النفس

إن عجزنـــا وفرارنا عن زحـــف ونصرة إخواننا اليوم في فلسطين والعراق والشام واليمن وسائر بلاد الإسلام لا يبرر لنـــا القعود، **لأننا إذا عجزنا نحـــن وأُغلقتْ في وجوهنا الحدود بســـبب ذنوبنا؛** فإنها ستفتح غداً بعون الله، ستُفتح لأبنائنا، شاء من شاء وأبى من أبى، فلا أقلّ مـــن أن نُعدّ جيلاً ينصر دينه وأمته ومقدســـاته ويحمي نفسه من هدايا (قنابل) أحفاد القردة والخنازير.

وقبـــل الحديث عـــن مشروع التربيـــة الجهادية أو التربية على الفداء، دعونا نسأل أنفسنا بصراحة:

- **هل واقع التربية عندنا يُخرّج مجاهدين أو مرابطين؟**
- هل تربية البيت والمدرسة والمسجد والإعلام اليوم تحقق مثل هذه المعاني؟
- هل في مناهجنا ما يخدم فكر الجهاد والفداء؟
- هل عند زوجاتنا صورة واضحة عن الجهاد؟

- **هــل النعومــة الزائــدة والتدليل وتــرك الحبل على الغارب؟ وهل متابعة أولاد المســلمين لأفلام هابطة ومسرحيــات ســاخرة وألعــاب ســاقطة، وتعلقهم بشــخصيات قذرة، هل يصنع ذلك كله منهم نماذج مجاهدة مشرقة؟!!**

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ٣٧﴾

# نماذج مشرقة

إليكم نمـــاذج لأبناء الصحابة الكـــرام نتعلم منهم معاني الرجولة والفداء، فهم لم يســـمحوا لأنفسهم أن يكونوا نهباً لسيوف الكفرة والأعداء.

روى ابن أبي شيبة بسنده أن امرأة دفعتْ إلى ابنها يوم أُحُد السيف، فلم يطقْ الغلام حمله، فشدّته على ساعده بحبل عريض ثم أتت به النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، هـــذا ابني يُقاتل عنك، فقـــال: «أي بني: احمل ها هنا، فأصابته جراحة فصُرع، فأُتي به إلى النبي ﷺ فقال: أي بنيّ، لعلك جزعت؟، قال: لا يا رسول الله».

**هذه هي التربية: حراسة للقيادة النبوية، وصبر حتى الرمق الأخير.**

وما كان لـــغلام رضع من ثدي أمه لبن الشـــجاعة والفداء، إلا أن يُقدّم روحه إذا سمع النداء.

ربّوا النفوس على الجهاد فإنما عزّت به أمم ودانت أربعِ
لن يُرجع الوطنَ السليبَ لأهله إلا السيوفُ المُشرعات القُطّعِ

إن جيلاً يفهم مبادئ الجهـــاد، ويعرف مَنْ يقاتل، ويـــدري كيف يقاتل، ويُخلص لمن يقاتل في ســـبيله؛ لهو جيـــل خليقٌ بالنصر والعزة والتمكين: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: ٢).

روى مسلم عن أنس أن فتىً من أسلم قال يا رسول اللـــه: «إني أريد الغزو وليس معي مـــا أتجهّز به، قال: «ائت فلاناً فإنه قد كان تجهـــز فمرض، فأتاه فقال: إن رسول الله ﷺ يُقرئك السلام ويقول لك: أعطني الذي تجهزّت به، فقـــال الرجل لزوجته يا فلانة: أعطيه الذي تجهزتُ به، ولا تحبسي منه شـــيئاً، فوالله لا تحبســـينه شيئاً فيبارَك لنا فيه».

وروى الحاكم بســـند صحيح أن سمرة بن جندب قال: «عُرضت على رسول الله ﷺ للجهاد فردني وألحق

فلاناً، فقلتُ يا رسـول الله: لقد ألحقتَه ورددتني، ولو صارعتُه لصرعتُه، قال: فصارعتُه فصرعتُه؛ فألحقني».

**علم هؤلاء الصغار أن للإنسـان ميتـة واحدة.. فإذا كان من الموت بدٌّ فمن العجز والعار أن تموت جباناً.**

علم أبنـاء الصحابـة أن نُصرة الاسلام أمانة تنتهي بإحدى الحسنيين: نصرٍ أو شـهادة، فكانت التضحية وكان البذل والفداء.

﴿وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ﴾

# بين بكاءين

لو نظرنا في أسباب بكاء أطفالنا اليوم لوجدنا أسبابا تافهة: فلان يبكي على لعبته، وآخر يبكي إن فاته برنامجه المفضل، وثالث يبكي على طعام أو شراب أو حذاء، أما بكاء أبناء الصحابة فإنه بكاء من نوع خاص، روى ابن سعد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال:

«رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ يوم بدر يتوارى (يختفي) فقلت: مالك يا أخي؟ قال: **إني أخاف أن يراني رسول الله ﷺ فيستصغرَني فيردَّني**، وأنا أحبّ الخروج لعلّ الله أن يرزقني الشهادة، قال سعد: فرآه الرسول ﷺ فردّه، فبكى عمير بكاءً مُرّاً، فأجازه النبي ﷺ، يقول سعد: فكنتُ أحمل لأخي عمير حمائل السيف مِن صغره، وقد قُتل وهو ابن ستة عشر سنة».

**مــا أعظمها مــن تربية: حبٌّ للجهــاد، وصدق في طلب الشهادة، فهل تعلمنا الدروس؟**

هل تعلم صغارنا وكبارنا الدروس؟

هل تعلمت جيوش المســلمين الدروس من أبناء صحابة النبي ﷺ؟.

**أما ســعد نفســه الذي روى عن أخيه هذا المشهد، فإنه يقول عن نفســه: ولقد شهدتُ بدراً وما في وجهي إلا شعرة واحدة أمسحها بيدي (كناية عن صغر سِنّه هو الآخر).**

أتدرون منْ سعدٌ هذا الصغير هنا؟ إنه بطل القادسية، وفاتحٌ ممن فتــح الله على يديه فتوح الإسلام، وصدق من قال:

من كانت بدايته شاقة ومحرقة، كانت نهايته كريمة ومشرقة.

# إنها القدوة

لــو أن أولادنــا رأوا منا مواقف فــداء وتضحية في ميادين الجهاد أو غيرها؛ لما تكلَّفنا عناء إقناعهم بشرف الجهــاد وفضله، ولكن ماذا نقــول لهم؟ ومن أين نبدأ معهــم وهم يرون حالنا، نتفرج على جراح إخواننا دون حراك، وكأن الأمر لا يعنينا؟!!.

**إن التربيــة الجهادية إنمــا تكون بالقــدوة العملية، ومهمتنا لاشــك أنها صعبة للغاية؛ إذ يُطلب منّا أولاً أن نقنع أولادنا بعذرنا وسبب قعودنا، وبعد ذلك نأتي على المقصود.**

دعونا نتابــع كيف تركت تضحيــة الوالد في نفس الولد أموراً كريمة مباركة؟.

وهنا نسأل عن شــعور عبد الله بن جعفر يوم كان أصحابه ينادونه بقولهم:

**تعال يا ابن ذي الجناحين.**

وعن شـــعور أمامة بنت حمزة يوم سمعت عن فداء والدها أسد الله في بدر وأحُد؟.

وأيُّ فخـــر ذاك الذي حازه الزبير بـــن العوام وهو يقول لابنه عبد الله الذي شهد مع والده معركة الخندق متفرجاً لصغر ســـنّه، فلما انتهت المعركـــة قال الوالد للولد: هـــل رأيتني أي بنيَّ؟ قال: نعم، **قال الزبير: كان رسول الله ﷺ يجمع حينئذ لأبيك أبويه فيقول: احمل يا زبير، فداك أبي وأمي.**

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى﴾

# إنهم اليهود

نشرت الصحف صورة تبرز لنا حقــداً دفيناً يزرعه اليهود في صغارهم تجاهنا، صورة أطفال يهود يرسمون على قنابــل وصواريــخ يهودية تزيــد في طولها على طولهم، يرسمون رسائل ســاخرة يبعثون بها إلى أبنائنا في فلســطين وغيرها مــن بلاد الإسلام، وقد وصلت الرســائل، نعم وصلت: أشلاء ودمــاء ورؤوس بريئة مقطوعة في غزة وجنين وهنا وهناك.تراجعوا

**قل للذين استسلموا وتراجعوا وتحصنوا في ذلهم وتقوقعوا**
**بانت لكل الناس كل خفية فلمن تُدير الوجه يا متقنّعُ**

فهل رأى أبناؤنا هذه المشاهد؟ هل أولادنا معنيون بمــا يجري لأمثالهم في بلاد الإسلام على يد أعداء الله تعالى؟، أم أنهم في ســكرة أفلام الكرتون، وكرة القدم، والفراغ القاتل يعمهون؟!!

لقد رسم اليهود في عقيدتهم الباطلة لأولادهم صوراً تدعوهم إلى القتل والدمار، فمن درس الجغرافيا تعلّم أبناء اليهود عبارة صرح بها بن غوريون عندما قال: (حدود دولتنا حيث تصل أقدام جيشنا).

وبعد نكسة عام ١٩٦٧م يقول موشيه دايان: (لقد استولينا على أورشليم القدس، ونحن في طريقنا إلى يثرب وبابل).

**وفي توراتهم المحرّفة يقرؤون: (اهدم كل قائم، لوّث كل طاهر، احرق كل أخضر، كي تنفع يهودياً بفلس) وفي وِردهمُ اليومي يقولون: (العن رؤساء الأديان سوى اليهود، ثلاث مرات في كل يوم).**

وقد ترسخ في نفوس أولاد اليهود عبارة قالها بن غوريون: (إن أخشى ما أخشاه؛ أن يظهر في العالم العربي محمد جديد).

هذا ما ظهر، وما تخفي صدورهم من الحقد أكبر، فهلّا انتبهنا ووعينا مفاصل المعركة؟.

# كلاكما قتله

روى البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: (إني لواقف يوم بدر في الصف، نظرتُ عن يميني وشمالي **فإذا أنا بين غلامين حديثة أسنانهما من الأنصار**، فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عمُّ هل تعرف أبا جهل؟ قلت نعم، وما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: إني خَبُرت أنه يسبُّ رسول الله ﷺ، فوالذي نفسي بيده لو رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، قال: فعجبت من ذلك، فغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرتُ إلى أبي جهل يزول في الناس، فقلت لهما: ألا تريان، هذا صاحبكما الذي تسألان عنه، فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه، فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته، قال: مسحتما سيفيكما؟

قالا: لا، فنظر في السيفين قال: كلاكما قتله، ثم قضى بسلبه لهما».

**أطفالٌ يقتلون فرعون هــذه الأمة أبا جهل، وفراعنة زماننــا يسرحون ويمرحون هنا وهنــاك، دون رقيب ولا حسيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.**

هذه قمة التضحية والفداء، إنه امتثال كامل لأمر الله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾ (التوبــة: ١٢).. ونحن إذا أردنا الوصول إلى مثل هذه النماذج ولو على المدى البعيد؛ فإن علينا أن نربي أولادنا على المعاني الآتية كلِّها أو جُلِّها.

﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾

# ومن مثل أم حارثة؟

لقــد تعبت في تربيته لتراه مجاهــداً يدافع عن دينه ورسوله ﷺ، لكنه قتل بسهم طائش فخشيت أن تكون الشهادة قد فاتته، فجاءت تســأل النبي ﷺ، فقد روى البخاري قال: «أُصِيبَ حَارِثَةُ يَومَ بَدْرٍ وهو غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إلى النبيِّ ﷺ فَقالَتْ: يا رَسولَ اللَّه، قدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فإنْ يَكُ في الجَنَّةِ أصْبِرْ وأَحْتَسِبْ، وإنْ تكُنِ الأُخْرَى تَرَى ما أصْنَعُ؟ فَقالَ: ويْحَكِ، أوَهَبِلْتِ، أوَجَنَّةٌ واحِدَةٌ هي؟ إنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وإنَّه لَفِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ».

﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾

# وسائل عملية في التربية الجهادية

**أولاً: بناء روح المجاهد وعقيدته:**

لبنـــاء أرواح متوقدة وعقيدة صافيـــة تحمل الدين وتحميه؛ عليك بما يأتي من خطوات:

١. حفّظ أولادك آيات الجهاد، وكرّر على مســـامعهم ســـورة الأنفـــال والأحزاب والتوبـــة ومحمد ﷺ والفتح.

٢. حقّق في نفوسهم عقيدة راسخة بأنه: «لو اجتمعت الأمة على أن ينفعوك لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك» رواه الترمذي وهو صحيح.

٣. اشرح لأبنائـــك أحاديـــث الجهـــاد والرباط عن رســـول الله ﷺ ومنهـــا حديـــث: «ولكن جهاد ونية»، وحديث «فذلكم الرباط» وحديث «غدوة وروحة»، وحديث «من مات ولم يغز».

٤. علِّق قلوبهم بالمساجد، وصلاة الجماعة، وذكِّرهم بأنها محاضن البطولة والفداء.

٥. عمِّق في نفوس أولادك معاني الولاء لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، ليكونوا في الغد القريب جنوداً في حزب الله الغالبين ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ (المائدة: ٥٦).

٦. عظِّم حرمة الدماء في نفوس أولادك، وبيّن لهم كيف أن الله حقن دماء المسلمين «كلُّ المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه» رواه مسلم.

٧. اغرس في نفوس أولادك مبدأ الاحتساب لله تعالى على نية الجهاد (فالنوم راحة لجسد سوف يجاهد، والأكل بناء لجسد سوف يجاهد، وطلب العلم والدراسة غذاء لعقل سوف يجاهد، والتخصص الجامعي لخدمة أمة سوف تجاهد).

٨. عاون أولادك للربط بين الجهاد وسائر العبادات؛ كالصوم والصلاة وغيرها، من حيث الفضل والأجر والصورة والشكل العام (فانتظار الصلاة رباط، والزكاة بذل وتضحية، والصوم مصابرة، والحج جهاد أصغر).

٩. عود أولادك على أن تظل ألسنتهم رطبة من ذكر الله، فالذكر عاصم عند الملاحم.. لاسيما قولهم: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

**ثانياً: بناء فكر المجاهد وعقله:**

لبناء عقول ناضجة واعية؛ حقق في نفوس أولادك ما يأتي:

١. كلّفهم متابعة أخبار المجاهدين أثناء غيابك: (عبر محطات نظيفة، دون محطات الفسق التي تأتينا بأنباء نُصيب بها الناس بجهالة).

٢. ارسم معهم خارطة للعالَم الإسلامي، مشيراً إلى مواضع البلاء فيها (فلسطين، العراق، الشام، اليمن، أفغانستان، وغيرها).

٣. أجرِ لهم مسابقة تُعرِّف فيها بأعداء الإسلام، من اليهود والصليبيين والمنافقين (مسابقة بعنوان: اعرف عدوك).

٤. راجع معهم تاريخ المجازر اليهودية والصليبية، وحاضر الاغتصاب اليهودي والصليبي لبلاد الإسلام (صبرا وشاتيلا، قبية، مجزرة الحرم الإبراهيمي، غزة،...).

٥. شارك أولادك جلسات حوارية حول نصرة المسلمين في فلسطين وبلاد الإسلام.

٦. اختبر معلوماتهم حول سيرة رسول الله ﷺ الجهادية (غزوات ومعارك وسرايا).

٧. ناقش مع أولادك ما تعرفه عن حركات التحرر والجهاد، ودَورها في دحر الغاصبين.

٨. خلِّص عقولهم من الشبهات التي يثيرها العدو حول الإسلام، ودربهم على الدفع القويم لشبهة المجرم اللئيم، خصوصاً ما يتعلق بالشبهات المثارة حول الجهاد وأنه: (إرهاب، وانتحار..).

٩. اشرح لأولادك أسباب البلاء الذي حلّ بالأمة، وناقش معهم سبل الخلاص والنجاة.

١٠. أرشد أبناءك إلى المواقع الجادة عبر الإنترنت لا سيما التي تنشر أخبار المجاهدين، وشجعهم على حضور الندوات وسماع المقاطع ومشاهدة الفضائيات التي تبث معاني الفداء والتضحية.

**ثالثاً: بناء جسد المجاهد ومهاراته:**

لإنتاج جسد قوي مشدود لأولادك، يحسن التعايش مع الظروف الصعبة؛ عليك بما يأتي:

١. العب مع أولادك ألعاباً قتالية، واخرج معهم رحلات فيها المسير الطويل وتسلّق الجبال.

٢. رغِّــب أولادك في فنــون القتــال والرياضة، من الســباحة والرمايــة وركوب الخيــل (والكراتيه) غيرها.

٣. شــجعهم على تنمية مواهبهم التي تخدم الجهاد والمجاهدين، كالكتابة والرسم والشعر والخطابة وغير ذلك.

٤. عوِّد أبناءك على المشية القوية السريعة، وعاتبهم على المشية الضعيفة المتماوتة.

٥. حقِّق في نفوســهم شــعار (القوة في كل شيء)، وتأمل معهم أبعاد القوة في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال:٦٠) فقوة الروح والقلب، وقوة الفكــر والعقل، وقوة البدن، وقوة اللسان وسائر الجوارح.

٦. عوِّد أولادك على بناء خطط الدفاع والهجوم، من خلال ألعاب بسيطة وأهداف قريبة.

٧. درب ابنك عــلى حماية ممتلكات محددة وعمّق في نفسه شرف الحراسة لها، ليصير حامياً وحارساً يحسن الذب عن دين الله تعالى، قال: «عينان لا تمســهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله» رواه الترمذي وقال: حسن.

٨. درب أولادك عــلى حفــظ الأسرار وكتــمان الخصوصيات.. وعلى مهارة انتزاع المعلومة من الأعداء.

٩. كن حريصاً على ربط ابنك في نادٍ رياضي (ملتزم إن وجد) أو مجموعة كشفية طيبة.

**رابعاً: بناء عاطفة المجاهد وأدبه:**

ولتمكين الذائقة الأدبية الجهادية لابد من:

١. ردِّد مع أولادك أناشيد الثورة والقتال وحبّ الوطن.

٢. شجِّعهم على تأسيس مكتبة جهادية، تحوي كُتباً ومواد تعالج مســألة الجهاد (ومــن ذلك كتاب:

مشارع الأشـــواق في مصارع العشاق في الجهاد في سبيل الله لابن النحاس).

٣. شـــجع أولادك عـــلى قـــراءة وكتابـــة القصـــص والمجـــلات والقصائد التي تحيي في نفوســـهم معاني العزة والفداء.

٤. اجعل أولادك يكررون شعارات الجهاد والمقاومة ومنها:

خيبر خيبر يا يهود.. جيش محمد بدأ يعود.

الله غايتنا، والرســـول زعيمنا، والجهاد ســـبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

**خامساً: بناء خُلق المجاهد ومسلكه:**

ولأن الأخلاق ركيزة الجهـــاد الكبرى كان لابد من التوصيات الآتية:

١. وجِّه بعض الصفات السلبية عندهم كالعناد أو الدهاء مثلاً، ليصـــير عنادهم في الحق، ودهاؤهم للمكر

بأعداء الدين في ساحات الفداء، قال النبي ﷺ: «الحرب خُدعة» رواه البخاري.

٢. امنح أولادك الثقة بأنفسهم في القول والفعل، وعمق فيهم فضيلة الكرِّ وعدم الفرار في قراراتهم ومواقفهم كلها، قال النبي ﷺ لأصحابه يوم مؤتة: «أنتم الكُرار إن شاء الله».

٣. اختبر درجة كتمان أولادك من خلال تكليفهم بحفظ بعض الأسرار الخاصة، قال تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١٩).

٤. ركّز في نفوسهم مفاهيم وأخلاق المجاهد؛ حيث الطاعة والجندية والتضحية والتعاون والإيثار.

٥. اطلب من ابنك أن يفرق بين التهور والعدوان من جهة، وبين الشجاعة والتضحية والفداء المشروع.

**سادساً: بناء فقه المجاهد:**

وحتى يكون الجهاد على بصيرة لابد من:

١. راجع مع أولادك كتاباً يبين فقه المجاهد، حتى يكون جهادهم على بصيرة (باب الجهاد في كتب السنن والفقه).
٢. كلّف أحد أولادك مراجعة تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ (آل عمران: ١٤٠) مبيناً له بعض الصفات والمزايا التي يتمتع بها الشهداء.
٣. ابحث مع أولادك، متى يكون الجهاد واجباً عينياً، ومتى يكون كفائياً؟ وكيف يكون جهاد الدفع وجهاد الطلب؟.
٤. أكد لأولادك أهمية الفقه في المعارك، وأنه بلا فقه تفسد معاركنا.
٥. ناقش معهم؛ لماذا صار الجهاد ذروة سنام الإسلام؟

**سابعاً: بناء القدوة في حياة المجاهد:**

ولأنه إذا كنت إمامي فكن أمامي صار لابد من:

١. كلّف أحد أولادك مراجعة سيرة واحد من شهداء الأمة، وناقش معه سبب المنازل الكريمة التي أعدها الله تعالى للشهيد، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٤ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ۝٥ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ۝٦﴾ (محمد: ٤- ٦).

٢. صغّر في نفوس أولادك نماذج البطولة الزائفة مثل نموذج (سوبر مان، سبايدر مان، وبروسلي وغريندايزر وبعض اللاعبين والممثلين)، واجعل مَثلهم الأعلى في البطولة: (حمزة وخالد وغيرهم من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم).

٣. عوّد أولادك على كسر الروتين الحياتي وامض معهم يوماً تمثلون به: (يوم في حياة مجاهد ومرابط أو يوم في حياة أسير...).

٤. اعــرض لهم نماذج مشرقة مــن المجاهدين عبر العصور والأزمنة.

٥. اطلب من أولادك التلبية عــلى دعاء تدعوه يومياً لنصرة المجاهديــن في كل مــكان (اللهم مُنزل الكتاب، ومجري الســحاب، وهــازم الأحزاب، اهزم الأعداء وانصرنا عليهم) (من رواية للبخاري).

٦. أقم معهم صلاة الغائب على أرواح الشهداء.

٧. تأكد من تعميق هذه المعاني كلّها في نفسك ونفس زوجتك أوّلا بأوّل، حتى يجد أولادكم فيكم قدوة، وكيلا تكونوا من الذين يقولون ولا يفعلون.

**ثامناً: أفكار متفرقة:**

١. وجّــه تعليــم أولادك ليكونوا جنــوداً في جيش الإسلام: فالطب والهندســة والطيران والكيمياء والشريعة وغيرها، كلها علوم تخدمنا في معركتنا القادمة بعون الله.

٢. راقب سلوكهم، وتابع صحبتهم، واغرس فيهم صفات المجاهدين، كالصبر والشجاعة واليقين، وتأكد من بلوغ هذه الصفات عبر مواقف عملية جادة.

٣. شاركهم رحلة إلى غور الأردن، أو أية حدود فيها ثغور، وتملَّى معهم مواقع البذل والتضحية، وانظر معهم متحسراً إلى جبال فلسطين السليبة، وتداول معهم أسباب سقوطها، وسبل تحريرها من الغاصبين (هذه لأهل الأردن).

٤. اختبر الروح المعنوية لديهم باستمرار، ولا تسمح لغثاء الإعلام أن يؤثر فيهم سلباً.

٥. استعمل كلمات ترفع من معنوياته ومن ذلك: أحسنت يا بطل، أنت أمل هذه الأمة، أريدك نافعا لأمتك أو مجاهداً أو شهيداً.

٦. شجّع ابنك على كل مبادرة ذاتية تشعر أنه يهدف من ورائها خدمة الجهاد والمجاهدين.

٧. عاتب أولادك عند الخطأ عتابا يُركِّز في نفوسهم تعميق معاني البطولة الفداء كأن تقول للمخطئ منهم:
هل هذا فعل الرجال؟، لا يمكن إن يصدر هذا عن مجاهد، لو كنت تحب المجاهدين والشهداء لما فعلت كذا وكذا.

٨. اصنع من بيئة الأعمام والأخوال والأقارب بيئة طيبة لأولادك، تنشر فيها معاني التضحية والجهاد.

٩. فرِّغ حماسة ابنك المراهق بأمور فكرية أو قلبية أو بدنية جهادية، فيها التضحية والفداء المنضبط.

١٠. ساهم معهم في جمع مبلغ من المال في حصالة بيتية تسمونها: حصالة الجهاد والنصرة للمسلمين.. وهي كذلك حصالة تجهيزهم للجهاد القريب بعون الله تعالى.

١١. عود أولادك على العمل وجني المال وادخاره لتجهيز أنفسهم للمعركة القادمة.

١٢. ذكر أولادك بأهمية المقاطعة لبضائع العدو ونبذه وحصاره اقتصادياً وثقافياً ورياضياً وسياسياً ونفسياً.

١٣. علمهم أن يتوقعوا أسوأ الاحتمالات وأن يعملوا لأفضل النتائج.. وأن يتعاملوا مع التحديات وعيونهم ترقب الفرص.

١٤. أكد لأولادك أن خير وسيلة للدفاع الهجوم لقوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (٢٣المائدة).

﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾

# الخاتمة

الحمد لله وكفـــى، والصلاة والـــسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ومن وفى:

فقد تمَّت رسالة:

## تَرْبِيَةٌ وَفِدَاءٌ

بما فيها من شحنٍ للأرواح، وبثٍّ للمعاني المِلاح.

وكلِّي رجاء وأمـــل أن تجد عند اللـــه القبول، وأن يصبح لها في دنيا الناس دروس وفصول.

هذا وقد تم مشـــوار الفداء نظريـــاً على الورق، وما تزال المقدســـات والأعراض تنتظر تحقُّق التضحية فينا قبل أن تتلاشى وتحترق.

كما تم شرح المعالم للراشـــدين الكبار، ويبقى أن تجد في الأمة من يترجمها سلوكاً وعملاً في دنيا الكبار والصغار.

ولا أزعم أني جئت بجديد في هذا الميدان العتيد، لأن في أهل العلم من هو أكثر مني حُرقة وحرصاً على دماء الإسلام المجيد، وإنما نهلتُ من رأيهم الرشـــيد، ولخَّصتُ حبرهم المديد، بأسلوب مبسَّط مفيد.

**كما أننـــي أحمد اللـــه تعالى على ما أعان وســـلَّم، وأسأله جبر ما هو به أعلم، وأرجوه أن يجعل من أولادي وأحفـــادي علماء ودعاة ومجاهدين مرابطين.. وســـائر أبناء المسلمين.**

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِـــنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَـــا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: (٧٤).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

# مراجع للفائدة

يمكن الاستفادة من المراجع الآتية:


١. فقه الجهاد للدكتور يوسف القرضاوي.
٢. الجهاد والقتال في السياسة الشرعية للدكتور محمد خير هيكل.
٣. منهاج ثقافة المرابط للدكتور محمد سعيد بكر.
٤. فن تربية الأولاد للدكتور محمد سعيد مرسي.
٥. منهج التربية النبوية للطفل المسلم للدكتور محمد سويد.
٦. تربية الأولاد في الإسلام للدكتور عبد الله ناصح علوان.

# فهرس المحتويات


- تمهيد ..... ٣
- مفهوم التربية والفداء ..... ٦
- وقفة مع النفس ..... ١١
- نماذج مشرقة ..... ١٣
- بين بكاءين ..... ١٦
- إنها القدوة ..... ١٨
- إنهم اليهود ..... ٢٠
- كلاكما قتله ..... ٢٢
- ومن مثل أم حارثة؟ ..... ٢٤
- **وسائل عملية في التربية الجهادية:** ..... ٢٥

١. أولاً: بناء روح المجاهد وعقيدته. ..... ٢٥

٢. ثانياً: بناء فكر المجاهد وعقله. ..... ٢٧

٣. ثالثاً: بناء جسد المجاهد ومهاراته. ..... ٢٩

٤. رابعاً: بناء عاطفة المجاهد وأدبه. ..... ٣١

٥. خامساً: بناء خلق المجاهد ومسلكه. ..... ٣٢
٦. سادساً: بناء فقه المجاهد. ..... ٣٤
٧. سابعاً: بناء القدوة في حياة المجاهد. ..... ٣٥
٨. ثامناً: أفكار متفرقة. ..... ٣٦

- الخاتمة ..... ٤٠
- مراجع للفائدة ..... ٤٢
- فهرس المحتويات ..... ٤٣

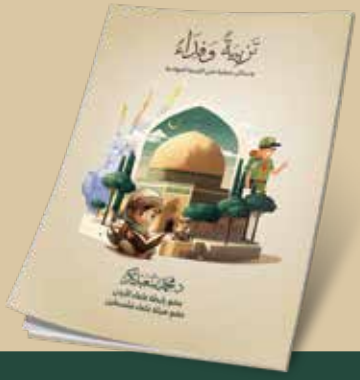


## هذا الكتاب ..

يحكي واجب الآباء تجاه أبنائهم في المعارك القائمة والقادمة .. ويبين أفكاراً عملية لصناعة جيل النصر والتمكين.

للطلب والاستفسار

+962 78 6695181 ✆ +962 78 9903118 ✆